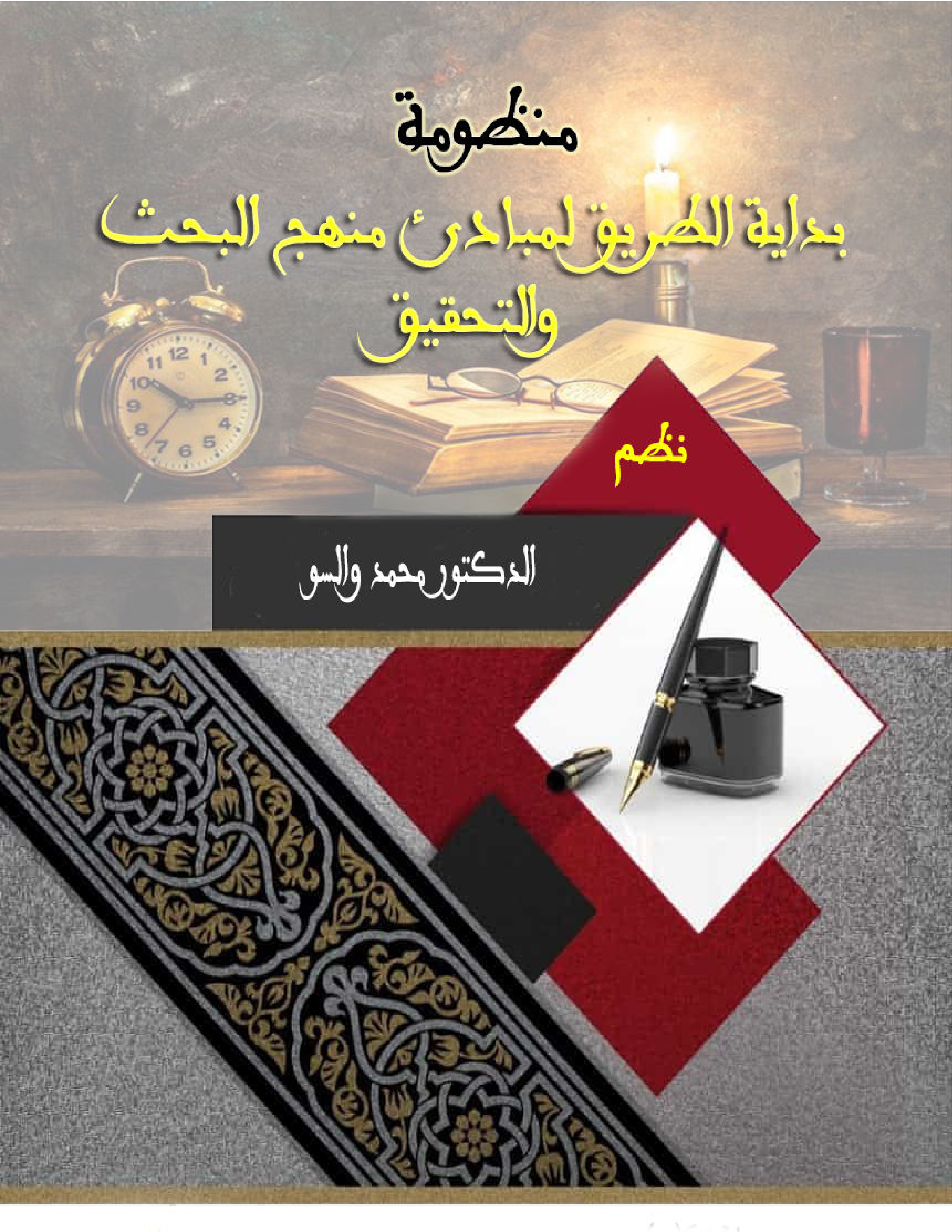


منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذكريات طلب العلم بجامعة القرويين.

منظو مة: بداية الطريق لمبادئ منهج البحث والتحقيق.

لناظمها: محمد اوالسو _ أستاذ بكلية الشريعة وجامع القرويين بفاس

وأصلها ما درسناه بجامع القرويين، وقد نظمت نحو ثلثيها أيام الطلب

بالجامع المذكور قبل أكثر من عشرين سنة.

منظومة

بداية الطريق لمبادئ منهج البحث والتحقيق

للدكتور

محمد والسو

منشورات

مركز الإمام مالك الإلكتروني

مقدمة

1.الحمد لله الـــذي قـــد عـلّـمــا   من شــاء من عــبــاده وألــهــمــا

2.ثم صــلاتــه عــلــى مــحــمــد   نــبــيــه وآلــه والــمــهــــتــدي

3.هــذا وإن العلم خيــر ما التمس   وخـــــير ما يطلبــــه من يقتبس

4.والبـحـث فـيــه عمل مـرغـــوب   فيـه وذا إتــقــانه مــطــلـــوب

5.وقــد جمعت دررا وغــــــــررا   لمنـهـج البحث كمـا قــد قـــررا

6.ملتـقـطـا مرتـجزا قـــــواعــــدا   للباحثـيــن حملــت فـــــوائــدا

7.وهـأ أنـأ ذا نــاظـم لمــا ذكـــــر   من بعدمــا جمعــتــه مما نـثــــر

8.هــذا وإن جمعت مـا قـد نـثـرا   فربمـا قدمـــت مـا قـد اخـــــرا

9.فالنظـــم قد يمنع من ترتـــيــب   ولـيـس مــانـعـا مـن التـقـريـب

شروط الباحث

10. البحث في العلم أمانــــة على   رائمـــه في كل فـــن مســـجـلا

11. فالشــرط في الباحث أن يـكونا   محتسبـا ومـخـلـصـا أمـيـنـــا

12. واشـتـرطـوا بـعـد الذي قد ذكرا   مـؤهـــلات البحث مـمـا قـــررا

13. نـحو وصرف وبلاغــة أصـــول   فقــه وعلمــه بسنـــة الـرســول

14. وغيرها مــن كـل عـلـم كـمَّـلا   نقصـا يـرى بفـقـده قـد حـصـلا

15. لأن هـذه عـلوم الـــشـــرع   بهــا يــرى البحث كثير الـنـفـع

16. وأن يكون قصده نـفـع الــورى   فالقصـد خيـر مـا يرى معتبـــرا

شروط المبحوث فيه

17. وفي الذي تـبـحــــث فيـه راع شروطـا أن يكـون ذا انـتـفـــاع
18. وذاك أن تـجـــده مـفـــيـــدا وأن يـكـون قـبـل ذا جـديـــــدا
19. وأن يُرى مرتبطـا بالـواقـــــع وفيـه رغـبـتـك لا تـنـــــــازع
20. وليكون الـبـحث بحثـا شافـيا يكـون الاخـتـيـار منـك آتـيـــا
21. واشترط التناسب الزمانــــــي لذلـــك المــوضـــوع أهل الشان
22. وأن يكون ذاك فـــي تخصـص معيــن لا كخـلـيـط حــصــص

جمع المادة

23. لجمـع مادة ثـلاثــة أســـس للباحثيــــــن ســـاقها كل ندس
24. قـــراءة قبيــل أن تـــــدونـا وفـحص مـقـــروء إذا تبيـنـــا
25. ثالثهـــا الترتيب والـتـصـنـيـف ثلاثـة بـكـلـهـا تـكـلـيــــف

أنواع القراءة

26.ثـم القـراءة عـلـى أنـــــــواع ثلاثــة والكــل ذو انــتـفـــاع
27.قـراءة الكـتاب منـهـا يـستـمد هـل ذلك الكـتاب مـمـا يعتمد
28.فكم كتاب حمل اسما لم يكن مطابقا يعرفه من قد فـــطــــن
29.قراءة الفحص لكـــي تعيـنـــا مباحث الـمـوضوع مـمـا زكـنا
30.ثم الجذاذات ثـلاث باعـتبـــار. مــا كان في أحجامها والاختـيار
31.في ما يكون صـفحة قد كملت تـصرف بـه تـكـون اختـصــرت
32.واحذر تصرفـا يثيـر خـلـــــلا لذاك فيــه أوجبـوا التـأمـــلا
33.وإن بدا لــك صـلاح ما قُــري فضـع له ترجـمـــة فـيمـا دُري
34.فذاك فرعُ فــــهـــمِــه به دُري مــمــيزا عما عـــن الفهم عـــري

35.ثالثـة الأنواع في المـوضــــوع قراءة التـقـويـم للـمـجـمــــوع

التحرير

36. وهـــاك ما يدعونـــه تـحــريـرا يرونـــه بالاعــتـنا جــديــــــرا

37. إلـــى جــوانــب ثـــلاث قسمـا أهمـــهـــا المضمـــون فيما علمـــا

38. وجانــب اللغة والأســــلـــوب ثم جمــال الشـــكــل في الترتيــب

المضمون

39.وأول لــه أمـــور ذكـــــــرت عـــشـرة فهـاكـهـا كـمـــا أتـــت

40.بالكليات البدء فَهْو ذو انـتفـاع وفرّعـــنْ عليه قـــدر المستـــطاع

41.فاحرص على الأول أما الثاني فـخـد بقـدر حــاجــة الـبـيـــان

42.وجِــدّة أعنـي بذاك الابتـكـــار كــي لا يكون بحثَ نقل واجترار

43.وبعد ذا أمر هـــو الموازنـــــــة وهْو الذي بدعــــونـه المقارنـــــة

44.وذاك حـتم لنقـول مـعــدِنــــه يكسب جـدة لبحث مـتـقـــنــه

45.وبعده الترجيح وهـــــو عنـدما تــعـارض الـنــقــول أمـر حــتـمـا

46.والنــــقد والتعليــق بالتـــهذيب تخطئـة يكــــــون كالتـصـــويب

47.وهــكذا الــنقــد لدى الفـــهيــم لأن معنـى الـنـقــد كــالتـقـويم

48.ســادســهـــــا التمثيل والتطبيق وهــو بـكامـل اعـــتـــنـا حـقيق

49.سابعــهـا يكـــون بـالتــدلــيل ثـــامـنـهـا الـبـيـان بـالتـعـلـيـل

50.والـــتزم الموضـــــوع فيما تجمع واستطردن ما لم يطــــل فيمنــــع

51.عاشرها عكس لـــــلاستطـــراد وهُـــو الاهتمام بالـــــمـــــراد

الأسلوب

52. أما الذي وسم بالأسـلـوب		فـهاك ستـة لذا الـمـطـلـوب
53. فـأن يكون واضحـا فالكـلـم		أي البـلـيـغ هـو قـول يـفـهـم
54. ثـم اختيار الاصطلاح والمـرام		بذاك إيضـاح لـوحدة المـقـام
55. والقصد أي في الكلمات والجمل		علمية الأسـلوب أصـل في العمل
56. وأدب الأسلـوب في الكـلام		وقَدْرهُ كـالمـلـح في الطعـام
57. ودقـة التـعبيـر أمـا اللغـةُ		فشرطـهـا الـجـودة والسلامة

الجانب الشكلي

58. والجانب الشكلي ذو عنـاصـر		قد نظمـت من واحد لـعـاشـر
59. أولـها تـوازن الفـصـول		أو الـتـقـارب عـلـى المعمـول
60. وليس ذا بواجب وإنمـا		مستحسـن كما رآه الفُهَـمـا
61. فصولـه عـناصـر يا باحـث		وكـل فـصل تحتـه مباحـث
62. محاور البحث لها تسلـسـل		أي كلـهـا مـمـهـد مـكـمـل
63. وحسـن توثيق وتخريج، أناس		اصطلحـوا عليهمـا بالاقتـباس
64. واحكم على الحـديث للـبـيان		واذكر مخرّجـا من أهـل الشان
65. واستحسنوا ذكر مسائل تفيد		في هامش الصفحة أي للمستفيد
66. كمثل توضيح غمـوض بـادي		وغـيـر ذلـك كالاسـتـطراد
67. وارجع لأهـل كل علم فيـه		كالفقـه يرجـع إلى فـقـيـه
68. السـادس التمهيد لا المقدمة		فذا وذا غيران عند الفَهَـمَـة
69. للبحث أو للفصل ذاك جـاري		واشترطوا تشويقـه للـقـاري
70. والسابع النـتـائـج المحقـقـة		من صاغـهـا فالله حـقـا وفـقـه

الخاتمة

71.واجعل ختام البحث ما قد استفيد | مما كتبت أو قرأت من سديد
72.واربطه بالإشكال في المقدمة | لكي يجيب عنه أو يسلمه
73.واشترطوا في الختم الاختصارا | واجتنبوا التعليل والإكثارا
74.إذ ما مضى في العرض تعليل لما | به يكون عمل قد ختما
75.ثم الخلاصة لبحث طالا | كمائتي ورقة مثالا
76.نهاية البحث فهارس وذي | شيئان أو نوعان عند المحتذي
77.فما بعلميّ له اتصاف | فاعلم بأنه هو الكشاف
78.يكون في الطويل لا القصير | آلته ملكة التحرير
79.مرحلة الإخراج أمر عاشر | أربعة هي له عناصر
80.فاحرص على فواصل كالنقط | وما يضاهيها ولا تخلّط
81.فهي شرح صامت فينبغي | إتقانها وترك ذاك ما بُغي
82.فاحرص على الترقيم عند الوضع | وكن كثير الحرص عند الطبع
83.إجادة التراجم المكتوبه | إتقانها مسألة مطلوبه
84.وجودة الطبع وتصحيح الخطا | وفقك الله وسدد الخطى
85.ومنهج البحث هنا قد انتهى | فالحمد لله ببدء وانتها
86.نظمته معترفا بالفضل | لشيخنا مفيدنا بالأصل
87.وفضل علم ــ في الذي قد قالوا ــ | بذكر من أفاده ينال
88.فقد أفادنا بأصل ما ذكر | مُحَمَّد الروكيّ من قد اشتهر

(2)

تحقيق المخطوط

89. من خير ما به اعتناء الباحثين — تراثنا بنشره للعالمين
90. إذ هو منبع العلوم وبه — مجد قرون قد خلت فاعن به
91. كل قديم خطَّه مؤلفه — أو خطه التلميذ أو من يعرفه
92. فأقرب المعاصرين ثم من — بعد وهكذا للاحق الزمن
93. فهو الذي يعرف بالمخطوط إن — لم يك قد حقق من قبل زُكِن
94. فَصِلْ به نسب علمك وكن — معتنيا بالسر ذو فيه كمن

أهلية المحقق

95. والشرط في المحقق الأمانة — والعلم والإخلاص والديانة
96. وأن يكون متقنا لعلم — أتى به المخطوط عند القوم
97. ومدركا لسائر العلوم — ومتقنا مدارك الفهوم
98. مطالعا مصادر الكتاب — وجل ما ألف في ذا الباب
99. من الشروح ومؤلفات — لصاحب المخطوط موضحات
100. كذا دراية الخطوط فلها — فائدة مُعِينة فانتبها

تحقيق العنوان

101. أول ما يستوجب التحقيقا — عنوانه فرم له تدقيقا
102. فربما اختلف بين نسخ — في لفظه فرجحن ثم انسخِ
103. ومن قرائن المرجحات — إيراده لدى المقدمات
104. وربما اشتهر باسم غيرما — قد خطه مؤلف فلتعلما
105. واذكر عناوين وجدتها وما — يرجح الذي تراه أسلما

نسبة الكتاب لمؤلفه

106. وحقق النسـبـة للمؤلف ... بـذكر من نسـبـه من سـلف
107. واحذر تشـابها بالاسماء يرى ... وخطـأ مـن ناسـخ مـا حررا
108. أو قيّم الخزانة الـذي وضـع ... فـهـارسـا فربمـا الخطـا وقـع
109. مثل فصول لابن نصر نسبت ... وهي للبـاجي كمـا قـد حققـت
110. أما إذا جهلت من قد وضـعه ... فـالبحـث عنـه من جهـات أربعـة
111. في الـطـبـقـات ومـؤلـفـات ... في فـنـه مـن بـعـدُ لـلـثـقـات
112. كـذا فـهـارس لمخطوطـات ... تـلـك الـتي تـنـسـب لـلـوعـاة
113. وبـتـأمـل لـنـصـه ومـا ... لمـذهـب مضـمـونـه قـد انتمى
114. واحذر صـناعة ذوي التزوير ... في نـسـبـة وورق الـتـحـريـر

جمع النسخ

115. اجمع من النسـخ ما وجدتَ ... من بعد بذل الجهد ما اسـتطعتَ
116. ورتـب النُسـخ والمقـدَّمـة ... نسـخـة من ألَّف ممـا رقـمـه
117. ثم الـتي قـرأهـا أو قـرئـت ... عليـه ثم مـا عليهـا نسـخـت
118. كنسـخة التلميذ والمعاصـر ... وهـكـذا تـرتـيـبـهـا لآخـر
119. وإن تكن تاليـة أضـبط من ... سـابقـة فجعلهـا أولى يعن
120. ككونها أصـح أو أوضـح أو ... نسـخـة عـالم كـذاك قـد حكوا
121. وارمز لكـل نسـخة بما ترى ... منـاسـبـا لحـالهـا كمـا جرى

المقابلة بين النسخ

122. وقـابـل النسـخ والمقـابلـة أهم مـا هنـا فخـذ مسـائلـه
123. ومن شـروطه اختيار من خَبَر لكي يسـاعـد بـدقـة النظر
124. والشـرط في مسـاعد أمانـة والـعلـم والإخـلاص والـفـطـانـة
125. وضـع فروقهـا بهـامش ومـا رُجِّح ممـا قـد تراه أسـلـمـا
126. محـافظا على الـذي بالاصـل وَرَدَ مـا لم يـك ضُـعف قول
127. وقيـل مـا رجح صـلبا جعلا لـكـونـه أفـيـد ممـا أهمـلا
128. بشـرط علـم واطلاع ومراس بـذلـك الفن لـدرء الالتبـاس
129. ويـعـرف الأقـرب بالـرجـوع لكتـب أخرى بـذا الموضـوع
130. إن الشـيوخ من قديم أسـسـوا كـلام مـن يـؤلـفـون حُـبُسُ
131. فـاحـذر تصـرفـا يثير خللا فـاجعـل بهـامش صـوابا انجلى
132. وانسـب نقوله لأصـلها وما لم يـك منسـوبا فوثقنـهمـا
133. واضـبـط قـرانا بـروايـة لمـن ألّف أو مـا رامـه ثم انسـبن
134. آيا إلى سـورهـا كـالسـنن إلى مصـادر بحـكـم بـيّن
135. واشـكل قريضـا كالذي قد نُثرا مـن الشـواهـد لأمـر ظـهـرا
136. وانصـص على قائله في الحاشـية ومن به اسـتشـهد ممن رضـيه

الدراسة

137. قسم الدراسة بحق من ثمار ... فحص الكتاب بجهود تستثار
138. فحَقٌّ ذا التأخيرُ والذي اعتمَى ... الباحثون وضعه مقدَّما
139. أول ما يذكره من يعرف ... ما خطه عن نفسه المؤلف
140. ثم الذي تذكره مصادر ... ذات اختصاص وهو أمر ظاهر
141. ثم الحديث عن حياته وما ... بمصره جرى بنهج علما
142. مما له به علاقة بأن ... يعرف ما أثّر فيه في زمن
143. إذ كل ذلك له تأثير ... في فكره ونهجه كبيرُ
144. به ترى مقاصد التأليف ... كرحلة تذكر في المألوف
145. لذكر ما قد ناله من درجة ... في علمه وشأن ما قد انتجه
146. وقيمة الكتاب في الفن بما ... أضاف أو جمع أو ما أفهما
147. واذكر مصادر الكتاب واذكرا ... من استفاد منه مما أثرا
148. واختم دراستك بالنتائج ... تأتي قبيل النص كالوشائج
149. وهاهنا ختمت ما قصدتهْ ... مما لأطفال صغار صغتهْ
150. والله أرجو أن أنال من كمال ... رضاه في الماضي وحال والمئال
151. والختم بالصلاة والسلام ... على نبي سيد الأنام
152. وآله وصحبه والتابعين ... وكل عابد لرب العالمين

انتهت منظومة: **بداية الطريق لمبادئ منهج البحث والتحقيق.**